عسكرية واقتصادية وثقافية لاسرائيل.

٤ ـ اعتبار أمن اسرائيل ـ وهذا الأهم ـ مسألة حيوية واستراتيجية هامة بالنسبة إلى أمن الولايات المتحدة. وهذا الاعتبار، بالتالي، يضع أمن المنطقة العربية كلها في دائرة النفوذ الاميركي ـ الاسرائيلي، سواء في الحرب أو في السلم.

وهكذا نجد ان لا انفصام ابداً، ولا مفارقة، بين أميركا واسرائيل في سياساتهما العدوانية تجاه الدول العربية والمنطقة، وعلى وجه الخصوص تجاه القضية الفلسطينية. وبهذا الصدد، تقوم المعادلة الأميركية ـ الاسرائيلية على المفاهيم التالية: لا سلم ولا حرب، حرب خاطفة وسريعة كلما اقتضت الضرورة ذلك، حروب دورية لا تتجاوز الفترة بين الواحدة والاخرى عقداً من الزمن، وتكون مرهونة بامكانية احداث تحولات في المنطقة. الصراع العربي ـ الاسرائيلي صراع حدود. لا حل للمسألة الفلسطينية إلا عبر هذه الحدود، أي حدود التجزئة القائمة منذ اتفاقية سايكس ـ بيكو، وبالتالي طمس الهوية الفلسطينية واذابتها في الحدود الاقليمية المحيطة باسرائيل.

وقد مارست الادارات الاميركية المتعاقبة هذه المعادلة، بدءاً من مرحلة التخطيط للعدوان إلى ابتلاع وهضم كل جزء مرحلة على حدة. أعدد: ١ ـ حرب العام ١٩٤٨ وابتلاع جزء من فلسطين. ٢ ـ حرب السويس وتحقيق جزء أخر من المرحلة العدوانية. ٣ ـ حرب العام ١٩٦٧ واحتلال كامل فلسطين واجزاء من الاردن ومصر وسوريا. ٤ ـ حرب العام ١٩٧٣. ٥ ـ من محاولات التضليل والخداع التي تمارسها الولايات المتحدة في المنطقة إلى فتح الملف اللبناني لاستنزاف الثورة الفلسطينية والامة العربية حتى غزو لبنان العام ١٩٨٢ وحصار بيروت.

لا شيء غير المبادرات المخادعة تطرحها واشنطن بين الفينة والاخرى: من مبادرة روجرز إلى خطة كيسنجر المكوكية إلى اتفاق شارون ـ هيغ إلى نوايا كارتر فمبادرة ريغان، الخ. الغاية واحدة، وهي استنزاف المنطقة والحؤول دون تحررها وتقدمها ووحدتها، وشطب المسألة الفلسطينية، ووسائلها في ذلك متعددة، وكان آخرها جولة مورفي، ومسألة صفقات السلاح، ومحاولة الايقاع بين الطرفين، الاردني والفلسطيني، ومحاولة الغاء اتفاق عمان.

والمطلوب عربياً، هو ما نسعى اليه: تضامن عربي وفهم موحّد للنوايا والخطط والممارسات الاميركية، وذلك من اجل النهوض وتحمل المسؤولية في مواجهة المشاكل التي تنجم عن تلك المخططات. مطلوب يقظة عربية، صحوة، جدية. مطلوب ان يدرك كل طرف عربي انه بمفرده لن يكون قادراً على عمل شيء وسيهزم أمام المخططات المعادية ان عاجلاً ام آجلاً. مطلوب ان يدرك الحكام العرب ان المسألة الفلسطينية كانت، وما تزال، وستظل مسألة كل حاكم منهم وكل فرد عربي. مطلوب ان يفهم الجميع ان المسألة الفلسطينية لن تحل إلا عبر ارادة الشعب الفلسطيني ومن خلال شرعية المؤسسة الفلسطينية ممثلة بـ م.ت.ف. وقياداتها الوطنية.

العلاقة مع السوفيات

□ يقف الاتحاد السوفياتي، بشكل مبدئي، إلى جانب م.ت.ف. وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وبعد الغارة الاسرائيلية على مقر القيادة الفلسطينية، في تونس، عبّر السوفيات، مجدداً، عن موقفهم المبدئي. لكن معروف ان هناك خلافاً حول اتفاق عمان. ما هي أوجه الخلاف؟ وكيف تُقيِّم العلاقة السوفياتية ـ الفلسطينية الآن؟